

مجالس رمضان (١١) آيات الصيام (٤)

محمد الشرافي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله اجمعين. اما بعد فنستمر في الكلام على الآية الثالثة من آيات الصيام. وقد وصلنا الى قول الله - [00:00:00](#) اه في القرآن انه هدى للناس وبينات من هدى والفرقان. ثم قال سبحانه فمن شهد منكم الشهر فليصمه. فمن شهد الشهر فليصمه. شهد يعني رأى الهلال. ورؤية الهلال يعني هلال رمضان اه تثبت بواحد. بينما بقية الشهور لا تثبت الا باثنين. لقول النبي - [00:00:20](#) صلى الله عليه وسلم فان شهد شاهدان فصوموا وافطروا. اما رمضان فانه قد ثبت في الاحاديث كحديث ابن عمر حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان انه شهد واحد فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالصيام. وفي قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه. هذا الوجوب - [00:00:50](#)

كما هو معلوم فليصمه اللام هنا لام الامر. ثم هل المراد هل المراد بمن شهد الشهر حقيقة ام ايضا وحكما؟ الجواب فيه خلاف في هذه المسألة اختلف العلماء اذا اذا رؤي الهلال هل يلزم الصوم من رآه حقيقة او حكما او يلزم حتى من لم يره - [00:01:10](#) لا حقيقة ولا حكما. توضيح ذلك لو انه رؤي في السعودية. فهل نلزم اهل باكستان واندونيسيا ان يصوموا لان من بعدنا جهة غروب الشمس مصر المغرب الجزائر هؤلاء يعني آ اذا رؤي في السعودية فان - [00:01:40](#) فسوف يرى عنده من باب اولي. لان الشمس والقمر يسيران جهة الغرب. وهذه غربي بلدنا. والشمس من القمر اسرع منه. فمعنى هذا انه اذا رؤي في السعودية فقطعا يرى في اه من غرب السعودية. اما من شرق السعودية - [00:02:00](#) بلى قد يرى وقد لا يرى. فالخلاصة هل يلزم جميع المسلمين الصيام؟ قال بعض العلماء نعم. لهذه الآية لان وجل يخاطب بها الامة لا يخاطبها فردا ولا مكانا واحدا. فمن شهد منكم الشرف ليصمه. وقالوا ايضا لانها اجمع لكلمة المسلمين - [00:02:20](#) فكل من يعني اذا رأي في البلد لزم الناس جميعا الصوم. والقول الثاني انه لا يلزم الصوم الصوم الا لمن رآه حقيقة او حكما. فحقيقة رآه بنفسه وحكما من كان في البلد ومن كان يعني - [00:02:40](#) رؤية البلد يعني الناس المشامتون لاهل البلد يعني اللي مثلنا مثل ما قلنا مصر والسودان والجزائر وهذي غربيهم يلزمهم الحكم ايضا. وهذا هو القول الارجح. هذا القول الارجح انه اذا روي في بلد لزم - [00:03:00](#) اهل هذا البلد وكذلك من في حكمهم الصوم. واما من ليسوا في حكمهم فانهم لا يصومون. وهذا راجحوا دليلا وتعليلًا. ام من جهة الدليل فانه قد ثبت في صحيح مسلم ان كريبا مولى ام سلمة رضي - [00:03:20](#) رضي الله عنها وعنه وتابعي ذهب الى الشام قبل رمضان قبل هلال رمضان ثم جاء ابعد ذلك الى المدينة فسأله ابن عباس رضي الله عنهما متى رأيتم الهلال؟ قال رأيناه ليلة الجمعة. رأيناه - [00:03:40](#) يعني في في الشام ليلة الجمعة قال اما نحن فلم نره الا ليلة السبت. فقال له قريب الا تأخذ برؤية معاوية كان اميرا هناك او خليفة ما ادري الان الخطأ مني انا. لان لانه كان اميرا مدة طويلة ثم صار خليفة رضي الله عنه - [00:04:00](#) المقصود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال لا نزال نصوم حتى نرى الهلال او نكمل الشهر. وهكذا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم. اذا هذا هو الدليل النقلي من السنة. واما الدليل يعني من حيث آ - [00:04:20](#) فنقول كما ان الرؤية اليومية تختلف من بلد الى بلد فكذلك الرؤية الشهرية تختلف من بلد الى اخر. فالان مثلا في السعودية متى نفطر؟ نفطر اذا غربت الشمس عندنا هل اهل باكستان يفطرون معنا او قبلنا؟ الجواب - [00:04:40](#)

قطعا قطعنا قبلنا اندونيسيا باربع ساعات. بلاد مصر حرسها الله بلد المسلمين. يفطرون بعدنا بساعة. السودان كذلك اذا فكل بادر له رؤيته. فكما ان التوقيت اليومي يختلف من بلد الى بلد فكذلك التوقيت الشهري من بلد الى بلد - [00:05:00](#)

وهذا هو القول الراجح دليلا وتعليلًا. لكن يعني كما هو معلوم ان الناس اذا كان البلد متسعا الدولة متسعة فان الجميع تحت حكم حاكم واحد يعني يصومون معا. فعندنا في السعودية الحمد لله اسأل الله يحرسها ويحفظ ولاه امرنا ويسدد خطاهم - [00:05:20](#)

لو رأي مثلا في في جدة او في مكة او في الطائف لازم اهل الصوم. مع ان مع ان التوقيت اليومي فيه اختلاف. حول نصف ساعة لكن البلد حكمه واحد. طيب اذا فمن شهد الشهر فليصمه نقول من رآه حقيقة او حكما يصوم. ومن لا فلا يصوم - [00:05:40](#)

طيب ثم قال سبحانه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر. يعني من كان مريضا في النهار او في السفر مسافرا فان الواجب عليه عدة من ايام الاخر يعني اذا افطر اذا افطر. وسبق الكلام على المرض وعلى السفر - [00:06:00](#)

في الاية الاولى الثانية. لكن ننبه هنا الى ان بعض العلماء قال ان المسافرين والمريض لا يحل له الصوم. لماذا قال لان الله عز وجل قال فعدة من ايام اخر. قالوا والمعنى فالواجب عليه عدة من ايام اخر. فلو صام الان - [00:06:20](#)

صام غير الواجب. وهذا قول آآ يعني قد قاله بعض العلماء كابن حزم الظاهر رحمه الله ولكن الصواب وهو قول الجمهور انه لو صام يصح صوم وقد سبق التفسير هذه المسألة. ثم قال سبحانه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - [00:06:40](#)

ولتكمّلوا العدة ولتكبّروا الله على ما هداكم ولعلكم تستشكرون. يريد هنا المعنى يحب. واعلم اي الكريم ان ارادة الله نوعان. وارادة الله صفة من صفاته. ارادة الله صفة من صفاته. كصفة - [00:07:00](#)

علم والرحمة فهي من الصفات الذاتية المعنوية. طيب وارادة الله نوعان ارادة كونية ارادة شرعية. فالارادة الكونية يدخل فيها كل شيء. مما يقع في الكون في الارض في السماء كلهم كلهم مراد لله. ومع ان يدخل فيها يعني ان الله اراده. وارادة الله عز وجل ازية - [00:07:20](#)

بمعنى ان الله اراده ازا كان الله ولم يكن شيئا معه فكذلك صفاته. صفاته اللي هي الذاتية وقد سبق نبهنا عليها او ننبه الان انها صفات الله ذاتية معنوية وذاتية خبرية وفعلية فالنوعان الاولان - [00:07:50](#)

الذاتية المعنوية والذاتية الخبرية هذه ملازمة لله عز وجل واما الفعلية فالله ما تشاء مثل نزول الى السماء الدنيا ومثل الغضب ومثل الضحك يفعل الله ما يشاء لكن الملازم لله عز وجل الذي لا ينفك عن الله الصفات الذاتية. فالمقصود اذا الارادة من صفات الله ايش؟ الذاتية. الذاتية. ونقول - [00:08:10](#)

ما هي الكونية؟ نقول كل شيء اراده الله متى؟ نقول ازا بلا ابتداء. يعني لا يبدو ان يريد الانسان الان يعني يريد شيئا لكن يتجدد يقول ابغى الرياض بروح الرياض هذي ارادة جديدة لكن الله عز وجل لا - [00:08:38](#)

كل ما يحصل اراده الله ازا. واضح ان شاء الله. طيب. فيدخل فيها كل شيء. الخير والشر والفقر والغنى والصحة والمرض والحرب والسلم والموت والحياة والانتفاع والتضرر كل شيء. اراد الله عز وجل بالارادة الكونية - [00:08:58](#)

والثانية الارادة الشرعية. وهي التي معنى المحبة وهي التي تكون فيما يحب يحبه الله ويرضاه. لان الكونية تكون فيما يحبه الله ويرضاه وفيما لا يحبه الله ويرضاه. مثال الكفر الكفر هل يقع - [00:09:18](#)

براية الله او لا؟ نقول نعم يقع براءة الله. قالوا ان شاء الله ما اقتتلوا. طيب لكن هل الله يحب القتل والكفر؟ لا فالله اراده لكن ما احبه. واما الارادة الشرعية فهي فيما يحبه الله فقط. طيب. وقد تقع وقد - [00:09:38](#)

لا تقع يعني ما يحبه الله ولن يرده كونا قد يقع وقد لا يقع. مثاله الله يحب الطاعة. يحب ان يؤمن الكفار ما امنوا. لماذا؟ نقول لان الله ما اراده كونا. فلو اراد كونا وقع فعلى كل حال - [00:09:58](#)

اذا الشرعية فيما يحبه الله ويرضاه وقد تقع وقد لا تقع. طيب نشوف الاية هنا يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكمّل العدة هنا ثلاث مرادات يرد الله اليسر اثنين لا يريد العسر والثالث يريد - [00:10:18](#)

ان نكمل العدة والرابع يريد ان نكبر يكبر الله. كم مراد هنا؟ اربعة في هذه الاية. طيب. هل هي تقع كلها التقاعد فلا تقع قد تقع وقد لا

تقع. طيب ثم نقول ان قوله عز وجل - 00:10:38

الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. هذه قاعدة ان الدين مبني على اليسر. الدين كل الدين كل تكاليف الدين مبنية على اليسر لا على العسر. انظروا مثلاً الصوم. هذا يسر. كيف ذلك؟ نقول تأمل. كم نصوم في السنة من - 00:10:58

شهر شهر واحد ونفطر احد عشر شهراً هذا يسر ولا عسر؟ يسر ثم في نفس اليوم نصوم نصف اليوم تقريباً او نقول زيادة قليلاً النهار اطول من الليل هذي يصير ولا لا؟ في الليل كل واشرب. وافعل كل المباحات. ثم ايضاً في النهار - 00:11:18

في نهار رمضان لو كنت مسافراً او كنت مريضاً افطر اذا هل تيسير او لا؟ نقول تيسير الحمد لله لك في نهار رمضان ان تنام تحت المكيف ما نقول له خلك في الشمس او ما نقول لا تسحر. وهذا ايضاً من اليسر. من اليسر انك مأمور بالسحور من اجل ان تتقوى طول يومك - 00:11:38

اذا فالتكاليف يسيرة الصلاة الزكاة كم الزكاة نسبتها؟ نقول واحد في الاربعين في المال انسان عنده الف ريال يعني اذا كان ني صامن نقول ثلاث الاف ريال نقول انفق منها واحد في الاربعين. كم يعني؟ يقول عشرة الاف فيها كم؟ مئتين وخمسين. مئتين وخمسين مقابل عشرة الاف ثمان - 00:11:58

انك تزكي نفسك وتكسب اجرا يحفظ الله بها نفسك ومالك. يسد جوعك اخيك الفقير. اذا فالدين كله يسر وتكاليف كلها يسيرة طيب يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. فان قال قائل والله يا اخي لا هذا فيه فيه عسر - 00:12:18

فنقول اذا اذا قلت هذا عسر فاما انه ليس عسراً او انه ليس من الدين. انتبه لهذا. اذا اذا قال لا في شيء عسير نقول ما هو؟ قال كذا وكذا نقول هذا اما ليس من الدين او انه يسر لكنك انت اللي تأسره - 00:12:38

مثاله انسان مثلاً اه في الشتاء يتوضأ بالماء البارد نقول قال هذا توطأ من البارد نقول سخنه سخن لا لا الماء البارد. ما امرك الله بهذا هذا ليس من الدين انك تلزم بالوضوء بالماء البارد وعندك ما ما تستطيع - 00:12:58

ان تسخنه به كذلك من يصوم في الشمس. يعني يصوم ويرقد في الشمس. هذا ليس من الدين طيب طيب لو قالت المرأة الحجاب عسر لو المرأة الحجاب عسر اذا الدين فيه عسر نقول لا - 00:13:18

العسر في نظرك انت. والا فان الحجاب ستر وعفاف وطهارة وحماية المرأة. وانظروا الغرب لما تبرجوا بل بعض الشرق بعض المسلمين لما تبرجت النساء واختلطت بالرجال ما الذي حصل؟ من المفاسد - 00:13:38

ان الغرب يئنون وينادي عقلائهم بان تفصل النساء عن الرجال. وتتجلب المرأة. المعركة الزهرة والزهرة اذا مست الايدي ومستها الانوف ذبلت. اذا فالحجاب ليس عسر ليس عسراً بل هو يسر وحماية وعفاف وطولة - 00:13:58

اذا فالخلاصة ان ديننا دين يسر وانه دين انس بل طمأنينة وراحة ووالله لا اتجد راحة وطمأنينة وانسا الا بتطبيق الدين. قال الله عز وجل من عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن - 00:14:18

الوعد من الله الذي لا يخلف الوعد قال فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون والعكس بالعكس بالعكس بالبعكس ومن اعرض عن ذكرى قال الله عز وجل ومن اعرض عن ذكرى عن القرآن ومن اعرض عن ذكرى - 00:14:38

فان له معيشة فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال ربي لما حشرتني يا عمر؟ لما حشرتني اعمى؟ قد كنت بصيراً. قال كذلك كذلك انتك اياتنا فنسيتها - 00:14:59

ان تركتها وكذلك اليوم تنسى فالله الله بالتمسك بالدين وبالثبات عليه وبتعلمه وبالعمل به فانه والله الفلاح في الدنيا والاخرة. اسأل الله ان يثبتني واياكم على دينه. وان ينصر دينه وان يعلي كتابه وسنة رسوله - 00:15:19

صلى الله عليه وسلم وعباده المؤمنين. والله تعالى اعلم الحمد لله رب العالمين - 00:15:39